17- Favret-Saada Jeanne, op.cit, p 105.
18 - Trumelet Corneille ; «Bou-Farik, une page de l'Histoire de la colonisation Algérienne », Alger, 2eme édition,1887, Adolphe Jourdan, Libraire éditeur, p 35, (564 pages).
19- Plée Léon; «Abdelkader, nos soldats nos généraux et la guerre d'Afrique »; Paris,collection Georges Barba, 1865, pp 223-225, (344 pages).
20- Pierre Goinard, «Algérie, L'œuvre Française », Editions Robert Lafont, Paris,1984, p 152, (419 p).
21 - Pierre Goinard, op.cit, p 152.
22- Gilbert Meynier, « L'Algérie revelée », Librairie Droz,Genève,1981, p21 (793 p).
23- وضعت مصطلح " أنديجان" بين شولتين لأبين أن لي موقف معارض للدلالة الدونية والاحتقارية المقصودة من هذا المصطلح، والذي استعملته السلطة الفرنسية والكولون تجاه الجزائريين، فهذا المصطلح المعرب يستعمل جمعا ومفردا والاستعمال المتكرر له يكون حسب السياق ومن جهة أخرى للتذكير بالسياسة والمعاملة العنصرية الكولونيالية، وليبقى هذا المصطلح وسمة عار في تاريخهم، كما أرى أن استعمال كلمة أهالي هي ترجمة حرفية لمصطلح أنديجان وهي بالتالي مغالطة تاريخية، وكذلك ينطبق هذا على قانون الأنديجينا المترجم خطأ إلى قانون الأهالي، فالخطأ الشائع يولد الحق وبشكل عام إن استعمال الشولتين في هذا المقال معناه وضع مسافة فكرية مع أي مصطلح أو عبارة...ألخ.
24- Arthur Girault, « Principes de colonisation et de législation coloniale », seconde édition, Tome II, Paris, L. Larose, Directeur de la Librairie, 1904, p 583. (775 pages).
25 - Arthur Girault, op.cit, p 586.
26- Yazid Ben Hounet, « Des tribus en Algérie ? », Cahiers de la Méditerranée, N° 75 | 2007, (pp 150-171), p 153.
27- Ibid, p 155.
28 - Ibid, p 156.
29- Pierre Goinard, op.cit, p 153
30 - Passols, Antoine-Vincent (capitaine) : «L'Algerie et l'assimilation des indigenes musulmans : Etude sur l'utilisation des ressources militaires de l'Algerie », Paris Henri CHarles-Lavauzelle Editeur militaire 1903, p 29,(119 p).
31- Marcel Emerit. «Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIXe siècle », In: Annales. Économies, Sociétés, Civilisations. 21e année, N. 1, 1966, p 56,(pp. 44-58).
32- Yazid Ben Hounet, « Des tribus en Algérie ? », op.cit, p 153.
33- Ibid, p 155 .

العنف في المدن الجديدة وتداعياته على استقرار الأسرة
المدينة الجديدة "علي منجلي" قسنطينة أنموذجا

أ.عبد الرؤوف مشري
جامعة قسنطينة 2
docraouf@outlook.com

الملخص:

إن الهدف من انشاء المدن الجديدة هو خلق متنفس لعدد كبير من السكان الذين عاشوا ظروف غير ملائمة وسط أحياء افتقرت أدن شروط الحياة الكريمة، لكن السكان المرحلون لهذه المدن ومختلف القاطنين اصطدموا في كنف هذه المدن بواقع اجتماعي يتعارض مع آمالهم فلا المسكن وسع أفراده ولا الخدمات لبت كل متطلباتهم ولم تنحصر المشاكل فيما سبق ذكره من ماديات بل تجاوزتها ظواهر اجتماعية شاذة حيث ظهرت في شوارع تلك المدن الجديدة سلوكات نشاز لا توافق أي نمط من أنماط التحضر.

وتمثل المدينة الجديدة "على منجلي "بقسنطينة نموذجا عن حقيقة هذا الواقع الاجتماعي المضطرب حيث تنامت فيها ظاهرة العنف بمختلف أشكاله بشكل ملحوظ لا يمكن إغفاله، فما يجري داخل هذه المدينة من نهب وسلب واختطاف وتعدي على الممتلكات وحتى قتل من أوضح صور هذا الواقع، هذه السلوكات اللاسوية أدت إلى تنغيص حياة الفرد من جهة وتعكير صفو الأسرة داخلها فلهذه الظاهرة كانت لها مسبباتها وآثارها.

وسنحاول من خلال هذا المقال أن نعرض مختلف صور العنف في المدينة الجديدة "على منجلي" ونبين أسباب تفشيها وكيف اثرت سلبا على استقرار الاسرة داخلها.

الكلمات المفتاحية: العنف، المدينة الجديدة، الأسرة

Résumé de l'article :

Le but dela création de nouvelles villes est de créer unespace de respiration pour un grand nombre de populations qui a vécu sous des conditions inappropriées dans des quartiers qui n'ont même pas les moindres conditions d'une vie décente.Mais leshabitantsdéportés dans les villes et les différents résidents se sont affrontés au sein de ces villes par une réalité sociale en contradiction avec leursespoirs ; là où la maison ne peut pas accueillir tous ses membres et les services ne répondent pas à toutes leurs exigences. Avec tout ça, les problèmes ne se sont pas limités aux matérialités susmentionnées mais ils les ont dépassé à des phénomènes sociaux anormaux où il est apparu dans les rues de ces villes de nouvelles comportements discordants ne correspond pas à aucunmode d'urbanisation.

La nouvelle ville «**Ali Mendjeli**» représente un modèle de la réalité sociale perturbée, où le phénomène de la violence a significativement augmenté dans ses diverses formes d'une façon importante.Ce qui se passe au sein de cette ville de pillage, extorsion, enlèvement et l'intrusion sur la propriété et même l'homicide sont les images les plus flagrantes de cette réalité, ces comportements ont conduit à perturber la vie de l'individu d'une part et à troubler la famille à l'intérieur d'autre part, et bien sur ce phénomène avait ses causes et ses effets.

Nous allons essayer travers cette intervention que nous abordons les différentes formes de violence dans la ville nouvelle, "Ali faucille" et de montrer les raisons de sa propagation et comment cela a affecté négativement la stabilité de la famille à l'intérieur.

المقدمة:

تبنت الجزائر سياسة المدن الجديدة شأنها في ذلك شأن العديد من دول العالم التي عرفت نموا عمرانيا سريعا وغير مسبوق نتيجة تسارع وتيرة النمو الديمغرافي وازدياد حجم المدن الام وتركز

السكان بها، فهذه التجمعات الجديدة كانت بمثابة متنفس للمدن القديمة ووعاء حضري من شأنه امتصاص العدد المتنامي للسكان وتخفيف العبء، بالإضافة إلى تحقيق التوازن الإقليمي داخل البلاد.

وتعد ولاية قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري من بين المدن التي شهدت نموا حضري متسارعا، كونها تعتبر قطب جذب بالإضافة لعامل النزوح الريفي الذي شهدته البلاد هذه العوامل وغيرها أسهمت في تنامي عدد سكانها، فكان الحل الأمثل هو إنشاء مدن جديدة كخيار استراتيجي لتجاوز مختلف المشاكل التي عانت منها مدينة قسنطينة فتكون بذلك مركزا جديدا قادر على تجميع مختلف الوظائف والنشاطات وأمام هذه الوضعية تم إنشاء المدينة الجديدة علي منجلي.

إن تطبيق سياسة المدن الجديدة عرف قصورا في الإنجاز وتفشي ظواهر مرضية كثيرة داخل النسيج الحضري الجديد ومن مجمل هذه الظواهر نخص بالذكر ظاهرة العنف والتي تعد ظاهرة سوسيولوجية قديمة ارتبطت بكيان الانسان وصراعه حول المراكز والأدوار، هذا السلوك اللاسوي تعددت أشكاله داخل المدن الجديدة واختلفت أسبابه فكان له بليغ الأثر على المجتمع عامة والأسرة خاصة.

وفي محاولة منا لمعالجة **موضوع العنف في المدينة الجديدة** قسمنا المقال لأربع محاورهي كالآتي:

* المحور الأول يتضمن التعريف بالمصطلحات الواردة في العنوان أو ما يعرف بالكلمات المفتاحية.

*المحور الثاني تم التطرق فيه الى مجال الدراسة "علي منجلي" في شكل دراسة مجالية.

*المحور الثالث تناولنا فيه أسباب تفشي ظاهرة العنف في المدينة الجديدة "على منجلي" وأنواعه.

*المحور الرابع سلطنا فيه الضوء على تداعيات هذا السلوك المنحرف على الفرد عامة والأسرة خاصة.

وفي الأخير ذيلنا هذه المقالة بنتائج دراسة من شأنها ان تأخذ بعين الاعتبار.

أولا: ضبط المصطلحات

أ . مفهومالعنف:

1- لغة:

(عُنُف) الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره.[1]

ورد مصطلح العنف في المنجد كمايلي: عَنُفَ عُنفًا وعَنافَةً بالرجل وعليه: لم يرفق به وعامله بشدة فهو عنيف والعُنفُ والعَنفوالعِنف: ضد الرفق، الشدّة والقسوة.[2]

2-اصطلاحا:

العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروعأو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[3]

ويعرف العنف بأنه كل سلوك قولي أو فعلي يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين أو إتلاف الممتلكات والبيئة لتحقيق أهداف معينة[4].

ويعرف العنف ((أي هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين ويظهر إما في الإيذاء أو الاستخفاف أو السخرية)) [5]

فالعنف كمصطلح هو ((كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوبا بانفعالات وتوتر، وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية))

ويعرف عبد المحمود والبشري: ((بأنه السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسئ إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا))[6]

ب . مفهوم المدينة الجديدة:

1 . مفهوم المدينة:

1-1 . لغة:

مدن بالمكان أقام به، ومنه المدينة، وهي فعيلة، وتجمع على مدائن، بالهمز، ومدن، بالتخفيف والتثقيل، وفيه قول آخر: أنه مفعلة من دنت أي ملكت، قالابن بري:لو كانت الميم في مدينة زائدة لم يجز جمعها على مدن[7].

1-2 . المدينة اصطلاحا:

هي كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية[8]. وبالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الإيكولوجية ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية.

فالمدينة ظاهرة اجتماعية، وهي ليست مجرد تجمعات من الناس برأي "روبرت بارك"، بل هي اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد، وهي في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا السبب تعتبر منطقة ثقافية، تتميز بنمطها الثقافي المتميز. ويقول "لويس ويرث": ((أن المدينة هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان كما تقام فيه مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة داخل المدينة))[9]، وكذلك كما قال هي: ((المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهة في الأرض، وفيها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على كل الناس)) وهي : ((موطن أكثر اتساعا وكثافة لأفراد متغايرين اجتماعيا))[10]

يعرفها "مصطفى الخشاب" بقوله هي: ((عبارة عن وحدة اجتماعية حضرية، محدودة المساحة والنطاق مقسمة إداريا ويقوم نشاطها على الصناعة والتجارة، ويقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة،

وتتنوع فيه الخدمات والوظائف والمؤسسات وتمتاز بكثافتها السكانية وسهولة المواصلات بها، وبتخطيط مرافقها ومبانيها، وتتميز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية الطبقية))[11]

وعرف "ممفورد" المدينة بأنها ((حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول إن المدينة تاريخ قديم، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة، وبالتالي فإن الحكم عليها من هذا المنطلق غير مقبول.))

ونستنتج من خلال ما سبق أنه لا يمكن تعريف المدينة من خلال التركيز على جانب واحد أو بُعد واحد، فنجد أن أهم محاولة في هذا الصدد كانت محاولة كل من "سوروكينوزيمرمان" في تحديد معنى ومفهوم المدينة، حيث استندا في تعريفهما على ثمانية معايير تتشكل منها المدينة وهي: البيئة، المهنة، حجم المجتمع، كثافة السكان، تجانس السكان، التنوع والتدرج، الحراك الاجتماعي، ونسق التفاعل[12]

ومهما اختلفت التعاريف وتنوعت المداخيل المنهجية في تعريف المدينة وتحديد خصائصها، إلا أنها في الأخير عبارة عن تجمع حضري، يضم مجموعة كبيرة من السكان غير متجانسين ويتميز هذا التجمع بالتخطيط البارز في توزيع المرافق والخدمات وبسهولة المواصلات وبالتخصص الوظيفي وغيرها من خصائص الحياة في المدينة.

2 . مفهوم المدينة الجديدة:

لذلك عندما نحاول تعريف التجمعات الحضرية الجديدة فإننا نجد صعوبات كثيرة متعارف عليها من قبل علماء الاجتماع، وليست هذه الصعوبات مقتصرة على مفهوم التجمعات الحضرية الجديدة فحسب، بل إن هناك القليل فقط من المفهومات السوسيولوجية التي تم الاتفاق عليها، وذلك تبعا للزوايا المنظور منها، ومن هذه المفهومات مايلي:

تذهب الدكتورة "مريم أحمد مصطفى" إلى تعريف المجتمعات الجديدة بقولها: ((هو مجتمع له مقومات المجتمع القديم من حيث بناء النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللازمة لبقائه أنشئ من خلال إرادة سياسية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في المحل الأول، وذلك للتغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم))[13]

ويرى "صلاح بسيوني" أن المدن الجديدة هي: ((ذلك المجتمع المحلي المستحدث الذي يتم إنشاؤه بناء على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة بكل جوانبه الاقتصادية والفيزيقية والتنظيمية ويلي ذلك نقل العناصر البشرية المختارة بشروط معينة، وذلك بهدف تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي متطور عن الوضع في المدن التقليدية السابقة ويكون الهدف منه تنمية وتطوير الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي)).[14]

ويعرفها البعض بأنها: ((تلك السياسات التي تنتهجها كثير من الدول لحل مشاكلها العمرانية وبالذات بالنسبة للمراكز الحضرية الكبرى بها، كما أنها تنظم عملية التوسع حول المراكز الكبرى وتمثل أيضا وسيلة من وسائل التنمية الإقليمية في المناطق المحيطة بها)).[15]

ويعرف "أ.سيكوت بنود" المدينة الجديدة أنها: ((تلك التي تبنى في مواقع خالية من التركز الحضري، وفي مواضع بكر لم يكن بها أي استقرار من قبل مما يتيح لمخططها البدء من الصفر تتميز بالاتساع الكافي لجعلها كيانا مستقلا، يجب أن يكون بها عدد كاف من المشروعات الصناعية لخلق سوق عمل واسعة، ويجب أن يكون بها مؤسسات تجارية وتعليمية واجتماعية وثقافية تشبع كل احتياجات الأفراد والأسر، وتختلف تلك المدن تماما عن المدن التابعة، وكذلك عن المدن التي تهدم كلية ويعاد بناؤها على نفس الموقع)).[16]

ومن خلال ما سبق فإن التجمعات العمرانية الجديدة هي كل تجمع بشري متكامل يهدف إلى خلق مراكز عمرانية جديدة تحقق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي بقصد إعادة توزيع السكان عن طريق إعداد مناطق جذب مستحدثة خارج نطاق المدن والقرى القائمة.

ج . مفهوم الأسرة:

1 لغة: هيأهلالرجلأوأهلالمرأة(17)

2 . اصطلاحا:

((كل فرد من بني البشر في أي زمان ومكان قد ولد وتربى في أسرة تتكون في مجموعها من ثلاث أفراد على الأقل: هم شخصين بالغين وطفل أي الأب والأم وطفلهما...))[18]

((الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى ففيها نبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها، وهي تصنع أولى خبراتنا، وفيها تتشكل شخصيتنا وهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، ويلقى فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء.))[19]

((الاتحاد القائم بين الرجل والمرأة بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة، فالزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة، وهي نتاج التفاعل الزواجي.))[20]

((ليس من الضروري أن تتكون الأسرة من ذكر وأنثى وأطفالهما، فقد تتألف الأسرة من أحد الوالدين الأب أو الأم، أو قد تتكون من زوجين لم يرزقا بأطفال.))[21]

ثانيا: المدينة الجديدة "علي منجلي" دراسة مجالية

أ الموقع الجغرافي والوضعية الإدارية للمدينة الجديدة "علي منجلي":

تقع المدينة الجديدة "علي منجلي" في الجهة الغربية من الهضبة على محور الطريق الولائي رقم 101 الرابط بين مدينتي الخروب وعين سمارة، وتتربع على مساحة 1500 هكتار.

يحد المدينة الجديدة من الشمال الطريق السريع شرق –غرب، ومن الشمال الشرقي مطار (محمد بوضياف)، ومن الشرق الطريق الوطني رقم 79، ومن الغرب سفوح الهضبة ونعني بذلك سفح "العيفور" الذي ما يزال محافظا على طابعه الفلاحي.

يشكل جنوب مدينة قسنطينة امتدادات واسعة مفتوحة على الطبيعة، تتمثل خاصة في هضبة عين الباي، هذه الأخيرة ملتقى كل محاور الطريق البرية، المطار.

ومن الناحية الإدارية نلاحظ أن هضبة "عين الباي" تقع ضمن ثلاث بلديات هي: قسنطينة، الخروب، وعين اسمارة، وما يهمنا في دراستنا هو الموقع الإداري للمدينة الجديدة "علي منجلي":

تقع المدينة الجديدة "علي منجلي" بين حدود بلديتين هما (الخروب وعين اسمارة)، أي أنها تمتد على تراب بلديتين، حيث نجد المساحة الكلية للمدينة الجديدة المقدرة بـ 1500 هكتار موزعة كالآتي:

. 1002 هكتار أي ما يشكل (3/2) من المساحة الكلية توجد ببلدية (الخروب)

. 498 هكتار أي ما يقدر بـ (3/1) من المساحة الكلية توجد ببلدية (عين السمارة)

أما من ناحية التسيير الإداري للمدينة الجديدة "علي منجلي" فقد أدرجت في رتبة تجمع ثانوي (فرع بلدي) يضاف إلى التجمعات الثانوية لبلدية الخروب، فالمدينة الجديدة علي منجلي يسيرها فرع بلدي تابع لبلدية الخروب.

ومن كل ما سبق نستنتج أن المدينة الجديدة "علي منجلي" تندرج ضمن المدن الجديدة الواقعة داخل المنطقة الحضرية دون استمرارية لها، رغم ابتعادها عن المدينة الأم بمسافة 13كم.

ب . التقسيم إلى أحياء:

يعد الحي مستوى وسيطا بين وحدة الجوار باعتبارها أصغر وحدة مجالية، ومجموع المدينة باعتبارها الكل، والهدف من خلق هذا المستوى هو وضع نظام للتنظيم المجالي للمدينة الجديدة "علي منجلي". وفي هذا الإطار فقد تم تجميع الوحدات الجوارية البالغ عددها 20 في 05 أحياء، أي بمعنى كل حي يضم عددا من وحدات الجوار، وهو ما توضحه الخريطة رقم (02) لتقسيم المدينة الجديدة إلى أحياء[23].

- **الحي رقم 01:** يضم هذا الحي وحدات جوار (1، 2، 3، 4)وهو بذلك يتربع على مساحة 227.18 هكتار (15.14 %) يحتل موقعا مركزيا من المدينة.
- **الحي رقم 02:** يقع شمال الحي رقم 01، يضم 04 وحدات جوار (5، 6، 7، 8)يمتد على مساحة تقارب 219.74 هكتار (14.65 %).
- **الحي رقم 03:** يقع في الجهة الشرقية من المدينة الجديدة، يحده شمال منطقة النشاطات والحي رقم 02، وغربا الحيين رقم 01 و02، ويضم هو الآخر 04 وحدات جوارية هي: 9، 10، 11، 12، وهو بذلك يتربع على مساحة قدرها 227.22 هكتار (15.14 %)

- **الحي رقم 04:** يقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة الجديدة، يحده من الشمال الحي رقم 02، ومن الشرق والجنوب الحي رقم 01، وهو يضم كذلك 04 وحدات جوار وهي: 13، 14، 15، 16، وبالتالي يتربع على مساحة 183.31 هكتار (12.22 %).
- **الحي رقم 05:** يقع إلى الجنوب، يحدها كلا من الحيين رقم 01 و03 شمالا، يغطي 04 وحدات جوار هي 17، 18، 19، 20، وبذلك تبلغ مساحته 301.28 هكتار (20.08%)
- في حين تبقى كلا من منطقة النشاطات والمقبرة بمعزل عن الوحدات الجوارية وغير مدمجتان في أي مساحة بمساحة قدرها 341.27 هكتار.

مما سبق يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- تساوي في عدد وحدات الجوار في كل حي.
- تقارب نسبي في مساحة كل حي.
- تقسيم الأحياء يخضع لترتيب وحدات الجوار تبعا لرقمها.
- توزيع جغرافي منظم للأحياء.

ج . التقسيم إلى وحدات جوار:

المدينة الجديدة – علي منجلي-

التقسيم إلى وحدات جوار (الخريطة رقم (03))[24]

تعيين وحدات الجوار		المساحة (هـ)	عدد السكنات	عدد السكان
الحي رقم 01	U.V 01	65.8	6295	31475
	U.V 02	43.43	1499	7495
	U.V 03	34.04	الجامعة	0
	U.V04	72.67	519	2595
الحيرقم 02	U.V 05	86.32	3048	15240
	U.V 05 ext	56	242	1210
	U.V 06	40.38	2583	1210
	U.V 07	62.17	4512	12915
	U.V 08	19.96	2307	11535
الحي رقم 03	U.V 09	35.2	3934	19670
	U.V 10	39.1	700	3500
	U.V 11	85.56	مستشفى عسكري	0
	U.V 12	33.02	556	2780

الحي رقم 04	U.V 13	58.45	1436	7180
	U.V 14	48.51	4302	21510
	U.V 15	47.99	1000	5000
	U.V 16	16.04	2000	10000
الحي رقم 05	U.V 17	82.03	5798	28990
	U.V 18	77.33	6489	32445
	U.V 19	63.98	2500	12500
	U.V 20	68.19	4088	20440
	U.V 20 ext	110	6250	31250

ثالثا: العنف في المدينة الجديدةعلي منجلي (الأسباب والأنواع)

إن الاهتمام بموضوع المدينة والحضر قديم نسبيا إلا أن تحليل موضوع العنف كظاهرة مرتبطة بالوسط الحضري قضية حديثة لم يتبلور الاهتمام بها إلا خلال العقدين الأخيرين خاصة في كتابات مفكري الغرب حيث ابدى الكثير من علماء النفس والاجتماع اهتمامهم بهذه الظاهرة وبانعكاساتها[25]

ويعد موضوعالعنف في المدينة الجديدة من مواضيع الساعة الذي طرق بابه العديد من الأساتذة والباحثين ضمن كتاباتهم المختلفة كون المدن الجديدة سياسة حديثة انتهجتها دول العالم، صاحبها ظهور العديد من المفارقات والظواهر المرضية كظاهرة العنف التي تنامت في هذه المدن الجديدة واختلفت أسبابه عن تلك المعروفة.

وتكاد تجمع مختلف الدراسات المهتمة بظاهرة العنف في المدن الجديدة على الأسباب التالية:

-**تجمع ذهنيات مختلفة**: فحداثة نشأة المدينة الجديدة وتوفرها على مختلف الخدمات فرض استقطاب عدد كبير من السكان اختلفوا في التنشئة والتركيب، هذا ما جمع عقليات مختلفة تتفق على بعض الأمور وتختلف في الكثير منها وهذا من شانه أن يخلق صراعات تؤدي إلى تجسد ظاهرة العنف.

-**انتشار الطبقية بين السكان**: التقسيم المجالي للمدينة الجديدة "علي منجلي"خلق نوعا من التباين والتميز بين السكان حيث تضم المدينة أصحاب السكن الفردي، أصحاب العمارات ذات الطابع الترقوي، أصحاب العمارات ذات الطابع التساهمي، المستفيدون من السكن الاجتماعي، هذا التنوع في أنماط السكن شكل طبقات متباينة من السكان متسعة الهوة فيما بينها، فالتمايز الطبقي قد يخلق نوعا من عدم الرضا بين السكان الذين تجمعهم المدينة الواحدة ويؤدي لحدوث انزلاقات.

-**تطور مفهوم "العروشية"**:"العروشية"أو "العشائرية" مصطلح يدل على جماعة ذات قرابة تقوم على التوحد والالتحام هذا المفهوم تطور بشكل سلبي داخل المدينة الجديدة[26]، حيث اصبح أصحاب الحي الواحد يتكتلون ضد باقي الأحياء فتقوم صراعات لأسباب هينة ثم تتطور وتتفاقم الأمور، فمفهوم"العروشية" أصبح اليوم في المدينة الجديدة يشير إلى العزلة والانقطاع بين القاطنين ونصرة الظالم هذا ما خلق أعمال عنف خطيرة كالتي شهدتها علي منجلي العام الفارط بالوحدة الجوارية 14 والتي تسببت في خسائر مادية وبشرية معتبرة.

-**عدم التجاوب مع نمطالعمارة**: كما سبقت الإشارة فإن النمط الغالب على سكن المدينة الجديدة هو العمارة، كما أن جل العمارات ذات طابع اجتماعي أقامتها الدولة لمحاربة السكن القصديري بالخصوص وما يلفت النظر أن الكثير من السكان المرحلون من الأحياء القصديرية لازموا عادات ليس من شأنها أن تنتقل لهذه المدينة الجديدة، كما تشير مختلف الإحصاءات الصادرة عن مؤسسات الدولة أن نسبة معتبرة من الأسر المرحلة ترفض دفع ايجار السكن وتعترض على مختلف الفواتير بحجة أن الدولة هي من يجب أن تتكفل بذلك، فهم يشكلون الطبقة الهشة في المجتمع هذا ما شكل صراع بينهم وبين مؤسسات الدولة.

-**هاجس الزعامة وحب السيطرة**: تلك التكتلات التي تشكلت تحت غطاء "العروشية" ووحدة الانتماء شكلت كتل متفرقة أبت أن تنصهرفي قالب واحد داخل المدينة الجديدة، فكل تكتل يرى بانه الاجدر بالزعامة والسيطرة على المحيط، هذا ما شكل عصابات تمارس مختلف أنواع العنف وأدى لوقوع جرائم قتل تخريب وسطو مسلح....

فظاهرة العنف في المدينة الجديدة متشعبة الأسباب والعوامل ويمكن القول إن هذه الظاهرة وجدت في كنف هذه المدينة الجديدة الأرض الخصبة والمناخ الملائم الذي ساعد على تفاقمها وتطورها حيث أضحت بؤرة لها، وفي دراسة أكاديمية ميدانية أجريت حول العنف في المدينة الجديدة "علي منجلي" للأستاذة "سلمى مصيبح" تطرقت من خلال دراسة ميدانية استطلاعية للمدينة الجديدة "علي منجلي" لمختلف أنواع العنف المنتشرة بها نوردها على النحو الأتي:

-**قضايا الاعتداءعلى الممتلكات** :وهيالتيحازتعلىأكبرنسبةحيثقدرتب180 قضيةخلال الإطار الزمني للدراسة وتشمل قضايا الاعتداء على الممتلكات كل عملية نهب لملك الغير.

-**قضايا الاعتداءعلى الأشخاص**:من خلال مختلف الاحصائيات التي تم جمعها خلال الدراسة تم رصد سلوك الاعتداء على الأشخاص كسلوك عنيف منتشر في المدينة الجديدة حيث ترفع يوميا العديد من الشكاوى تتضمن تظلمات المواطنين .

-**الجريمة المنظمة**: لقد اهتم عديد العلماء بتحديد مفهوم الجريمة، حيث يرى علماء النفس أن الجريمة هي تعارض سلوك الفرد مع سلوك الجماعة، في حين يرى علماء الاجتماع أن الجريمة هي التعدي أو الخروج عن السلوك الاجتماعي، فالجريمة هي كل فعل من شانه أن يصدم الضمير الجماعي

السائد في المجتمع[27]. وتعرف الجريمة المنظمة بأنها نشاط اجرامي يعتمد على التخطيط وهي عمل جماعي يقوم به عدد من الأفراد[28]، إن هذا التعريف ينطبق على العديد من السلوكات العنيفة المنتشرة بالمدينة الجديدة كسرقة المنازل السيارات والمحلات والتي تتم على درجة من التنظيم ومن طرف عدد من الاشخاص.

-**العنف الجسدي** : يعرف العنف الجسدي بأنه استخدام القوة الجسدية من قبل أي شخص من شأنها أن تترك آثارا واضحة وتتسبب بأضرار[29]ويلقى هذا النوع انتشارا في المدينة الجديدة كتلك الصراعات بين الأفراد والجماعات والتي تؤدي لحدوث كسور واصابات، كما تستعمل في الكثير من الأحيان أسلحة بيضاء تلحق عاهات مستديمة بالضحايا.

-**قضايا الاختطاف**: عرفت المدينة الجديدة (علي منجلي) العام الفارط جريمة شنيعة حركت المجتمع الجزائري باسره ألا وهي جريمة اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم وهي قضية أسالت الكثير من الحبر وحركت عديد الجهات للمطالبة بإعدام المجرمين[30]، إن قضية الاختطاف تصحبها كثيرا جريمة القتل حيث تعتبر من أشنع الجرائم وللأسف نجدها في مجتمعنا اليوم.

-**العنف الأسري**: هو أحد أنواع العنف وأخطرهاوقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع وأهم بنية فيه فالعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين وإنما الأقوى في الأسرة، ولا نستغرب أن يكون الممارَس ضده العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن.

وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.

رابعا: أثر العنف في المدينة الجديدة علي منجلي على استقرار الأسرة

إن تداعيات ظاهرة العنف في الوسط الحضري لو توقفت في حدود الفرد لكان الخطب أهون، لكن للظاهرة بعيد الأثر لتشمل بذلك الأسرة وتهدد كيانها واستقرارها، والفرد هو بنية الأسرة وأي تهديد يطال الفرد من حقه المساس بوحدة الأسرة، بل تتسع بذلك الدائرة لتشمل المجتمع باسره، فالأسرة بوصفها حلقة وسط بين الفرد والمجتمع جعلها تتأثر وتؤثر فالممارسات التي يقوم بها الفرد أو يتعرض لها تلقي بظلالها على الأسرة لتؤثر هي الأخرى في الوحدة الأكبر ألا وهي المجتمع.

كذلك هو الحال في المدينة الجديدة (عليمنجلي)حيث ومنذ مطلع نشأتها وظهور الحياة الاجتماعيةبهاأسالت الكثير من الحبر على الجرائد اليومية وتعرضت لعديد الانتقادات من قبل المختصين في الشؤون النفسية والاجتماعية.

ما تشهده المدينة الجديدة من صراعات دامية داخل أحيائها وعلى مستوى مختلف وحداتها الجوارية جعلها في نظر الفرد القسنطيني عاصمة للعنف وملاذا غير آمنبسطت فيه جميع أنواع الرذيلة نفوذها، فمختلف مظاهر العنف التي سبق ذكرها تعرف رواجا في المدينة، وما شهدته الوحدة الجوارية 14 بالمدينة الجديدة (علي منجلي) العام المنصرم خير دليل[31]على غياب الاستقرار والسكينة داخل المدينة، حيث شهدت هذه الوحدة صراعات دامية بين الحيين المرحلين لها "فج الريح"و"واد الحد" أدت لوقوع خسائر مادية وبشرية معتبرة ودفعت بالعديد من الأسر لمغادرة سكناتهم لمدة زمنية حيث لم تنم جفونهم طيلة أسابيع.[32]

فالعنف الذي تشهده المدينة الجديدة (علي منجلي)كان نتيجة حتمية لسياسات عشوائية غير مدروسة جمعت بين النار والبنزين فكيف للدولة أن تجمع بين أحياء شعبية تاريخها مليء بأعمال العنف داخل وحدة جوارية واحدة، وتضم في كنفها أفراد ذوي سوابق عدلية بطبيعة الحالهذا ما أثر سلبا على استقرار الأسر داخلها فالفرد أصبح عرضة لجميع أنواع المخاطر وسلامة الأسرة مهددة داخلها، فقضية العنف في المدينة الجديدة ظاهرة استقطبت اهتمام العام والخاص والمتتبع لهذه الظاهرة يلاحظ بأنها تعرف رواجا سريعا داخل هذا النسيج العمراني الجديدكما أن المتجول داخل أحياء المدينة الجديدة يلاحظ كل ما من شأنه أن يجسد غياب الأمن وتفشي سرطان العنف من خلال الانتشار الواسع للشبابيك الحديدة (barreaudages)و استعمالالأبواب المصفحة (porte blindées)، انتظار الأولياء للتلاميذ أمام أبواب المدارس، غلق المحلات في ساعات متقدمة ....الخ، كما ان احداث العنف المتكررة عبر مختلف وحدات المدينة الجديدة علي منجلي دفعت بالسلطات إلى استحداث مراكز امن جديدة في محاولة منها لاحتواء الوضع وتفعيل الاستقرار.

حقيقة ما تعيشه مختلف الأسر داخل المدينة الجديدة "على منجلي" يتنافى مع مفهوم الاستقرار الذي يشير إلى الهدوء والثبات والسكينة بعيدا عن المشاكل[33] هذه الأخيرة التي أصبحت جزءا من حياتهم اليومية أرقت عيشهم وحطمت حلمهم في عيش حياة راقية وعصرية.

إن انتشار العنف في الوسط الذي تعيش فيه الأسرة من شأنه أن يخلق جوا من الاضطراب ويسهم في افتعال مشاحناتومشادات بين الأفراد تنتهي في الكثير من الأحيان بعواقب وخيمة هذا من جهة كما أن الأسرة في حد ذاتها إذا ما غابت فيها أساليب التنشئة السوية والرقابة على الأفراد تصبح المؤسسة المسؤولة عن تفاقم هذه الظاهرة، ومما جعل بعض الأسر في عزلة اجتماعية داخل المدينة الجديدة أنها ضمت في كنفها أفرادا مهددين بمختلف آثار الجريمة كالقتل والخطف والاعتداء، كما أن هذه الأسر في المدينة الجديدة أصبحت تشعر بتشتت وشيك نظرا للتهم التي لحقت فردا من أفرادها بسبب مشاركته في أعمال عنف أو اقتراف جريمة ما ناهيك عن أولئك الذين خضعوا للتحقيق والمتابعات القضائية وهم الآن ينتظرون عقوبة السجن أو أنهم داخله، حيث تعيش الأسر على هاجس سجنهم من جهة وما يمكن أن ينجم عليه خروجهم فيما بعد من مظاهر انتقام وغيرها، فهذه العواقب

أفرزت واقعا غير مستقر بالنسبة لتلك الأسر، فإن هي تمكنت من تغيير مقر سكنها فالأثر يبقى ملازما لها لسبب أو لآخر، وإن هي أجبرتها الظروف على أن تستقر في المكان نفسه وهو موضع خطر على مستقبله حتما ستكون عرضة لاهتزازات اجتماعية تفقدها الثبات والعيش في سلام .

نتائج المداخلة:

***العنف ظاهرة قديمة عرفت أنماطا جديدة داخل الوسط الحضري.**

***ظاهرة العنف في المدن الجديدة حتمية أملتها سياسات غير مدروسة وحلول آنية.**

***تداخل المراكز والادوار بين الأفراد داخل المدن الجديدة شكل بيئة ملائمة لتنامي ظاهرة العنف.**

***تفشي سلوك العنف داخل المدينة الجديدة "علي منجلي" ارتبط بميزات الوسط الجديد.**

***العنف في المدينة الجديدة عكر صفو حياة الفرد وهدد استقرار الأسرة.**

مراجع البحث وإحالاته:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (مادة عنف)، دار لسان العرب، بيروت . لبنان، (د، ط)، (د، ت)، 903/2.

(2) المنجد في اللغة والاعلام، (مادة عنف)، دار المشرق بيروت، ط37، 1998، ص533.

(3) بدوي أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت . لبنان، (د، ط)، 1978م، ص441.

(4) شلبي فاطمة عبد الستار: رؤية الشباب لظاهرة العنف في المجتمع المصري التشخيص والعلاج، (د، ت)، القاهرة . مصر، (د، ط)، 1998م، ص 113.

(5) زكريا الشربيني: المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة . (د، ط)، 2001م، ص 73.

(6) عبد المحمود، عباس أبو شامة، محمد الأمين البشري: العنف الأسري في ظل العولمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية، الرياض . السعودية، (د، ط)، 2005م، ص 13.

(7)ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، (مادة مدن)، دار المعارف، القاهرة . مصر، (د، ط)، (د، ت)، 4160/6.

(8) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد15، مارس 2006م.

(9) محمد عباس إبراهيم: التنمية والعشوائيات الحضرية (اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة . مصر، (د، ط)، 2000م، ص22.

(10)مصطفى عمر حمادة: المدن الجديدة (دراسة في الانثربولوجيا الحضرية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية. مصر، الطبعة الأولى، 2008م، ص 30.

(11)مصطفى الخشاب: الاجتماع الحضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة . طبعة ثانية، 1982م، ص 112.

(12) المرجع نفسه، ص 34.

(13) مريم أحمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة . مصر، (د، ط)، 2001م، ص 50.

(14)مصطفى عمر حمادة: المدن الجديدة (دراسة في الانثربولوجيا الحضرية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية . مصر، الطبعة الأولى، 2008م ص 39.

(15) عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع الحضري(قضايا وإشكاليات)، دار الوفاء، الاسكندرية . مصر، الطبعة الأولى، 2003م، ص 227.

(16) إبراهيم طلعت: القواعد الاقتصادية في إنشاء وتطوير المدن الجديدة، دار الكتاب الحديث، 2009، ص76.

(18) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، 1985م، ص34.

(19) عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة . مصر، 1997م، ص 27.

(20) محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، ص 196.

(21) غريب سيد أحمد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة . مصر، 1974م، ص 18.

(23) المصدر: URBACO: ville novelle ain el bey, plan d'occupation du sol, premiere tranche, rapport d'orientation, juin 1994, p53.

(24) المصدر: URBACO: ville novelle ain el bey. plan d'occupation du sol. premieretranche. rapport d'orientation. juin 1994, p 49.

(25) إبراهيم توهامي، إسماعيلقيرة، عبد الحميد دليمي: التهميشوالعنف الحضري، مخبر الانسان والمدينة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص47.

(26)موقع الصحفيين التونسيين، 2012/5/3، www.journalistesfaxien.tn

(27)احسنبوشقيقة: الوجيز في القانون الجزائي العام، دارالنهضة، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2006م، ص25.

(28)http://khelfallahnahla.unblog.fr

(29)هيفاء أبو غزالة: مجلة السياسات، العنف ضد المرأة، عدد رقم 2، حزيران، 2008، ص1.

(30)جريدة الخبر، 2014/7/10، www.elkhbar.com

(31)جريدة آخر ساعة، 2011/10/12، www.akheersaa-dz.com

(32)جريدة النصر، 2014/11/25، www.annasronlin.com.

(33)معجم المعاني الالكتروني، اسم استقرار، www.almaany.com